رسالة بعنوان:

# كيف يستثمر المسلم وقته

لوائح وتوجيهات لطالب العلم

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

مسألة تعلموها من سجلات مواقف الحج
في العقد رقم (١٢٩)

مجموع

# مؤلفات ورسائل وفتاوى


لـ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب


العلم والذكر والدعاء
والحج والعمرة والزيارة

المجلد السابع عشر


جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

رقم الإيداع: ١٤٢٢/٢٠٠٠

ردمك: ٩٩٦٠-٨٠-٠٠٠-٠

١٤٢٢/٢٠٠٠ (مجموعة)
٩٩٦٠-٨٠-٠٠٠-٠ (مجموعة)

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٢١٦٢ - الرمز البريدي: ١١٤٩٥
هاتف: ٤٩٢٤٠٦٠ - ٤٩٢٣٩٢٢ - فاكس: ٤٩٢٣٤٣٠
Email: TADMORIA@GITNAIL.COM
المملكة العربية السعودية

مجموع

# مؤلفات ورسائل وبحوث


أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات الفقهية في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم


## العلم والدعوة والوصايا
## والتوجيهات والفوائد

المجلد الثاني عشر


إعداد وتنسيق
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

رسالة بعنوان

# كيف يستثمر المسلم وقته

## فوائد وتوجيهات لطالب العلم

(تنشر لأول مرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فالزمن هو عمر الحياة وميدان وجود الإنسان وساحة عمله ونشاطه وكفاحه، وقد أشار القرآن الكريم إلى عظم هذا الأصل في أصول الكسب وأشار إلى عظم خطابه على نحو عجيبة آيات كثيرة ترشد إلى قيمة الزمن ورفيع قدره وكبير أثره. قال تعالى مقسماً على عباده بهذه المخلوقات العظيمة ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ وقال تعالى مقسماً على عباده في آية أخرى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾.

وقد أقسم الله جل وعلا بأجزاء من الوقت في كتابه العزيز فأقسم بالدهر: ﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾.

وأقسم بالليل والنهار: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾﴾.

وأقسم بالضحى: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾.

وأقسم بالعصر: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾.

وأكد رسولنا ﷺ على أهمية الوقت في أحاديث كثيرة أشار منها على سبيل الاختصار: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن

شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه

وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ».

وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك».

الغيرة على الوقت:

قال ابن القيم رحمه الله: «قيل الوقت سريع التقضي فإن لم تجاذب عليه الرجوع فاتوقت مقتض بذاته متصرم بنفسه، فمن فتل عن نفسه تصرمت أوقاته وعظم فواته واشتدت حسراته ولا يعود منه إلا أثره وحكمه . . وإذا قيل للسعداء في الجنة: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ ويقال للأشقياء المعذبين في النار: ﴿إِنَّكُم مَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾.

لقد كان سلف الأمة الصالح ومن سار على نهجهم ممن جاء بعدهم أحرص الناس على كسب الوقت وملئه بالخير لعلمهم وتيقنهم أنهم كلما يحاربون الأوقات يسابقون الساعات حرصاً على الوقت وخوفاً من ضياعه دون فائدة نُقل عن عامر بن عبد قيس رحمه الله أحد التابعين أن رجلاً قال له: كلمني فقال له عامر: يا هذا أمسك الشمس؛ يعني: أوقف الشمس وأحبسها عن المسير لئلا يحسب عليّ الوقت حتى أتكلمك فالزمن كالب المسير لا يعود بعد مروره وخسارة العظم الخسارات ولا يمكن استدراكها بحال لأن لكل وقت ما يملأه من العمل.

نعم أيها الشباب: إن وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة وهو رصيد السعادة فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وما عدا ذلك ليس محسوباً من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم وهذا النوع من الناس كما

يقول ابن القيم رحمه الله مرة خير من حياته وقد أبدع الحسن البصري رحمه الله في تصوير هذا المعنى فقال: يا ابن آدم إنما أنت أيام، كلما ذهب يوم ذهب بعضك.

إن الزمن يساوي حياة الإنسان، وحساب عمره يساوي اليد التي تحصيل كتابه يمنى تكون أو يسرى. قال الحسن البصري رحمه الله: أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه.

قال علي البستي:

إذا ما مضى يوم ولم أصطنع بنا ولم أقتبس علماً فما هو من عمري

وقال المناوي رحمه الله في فيض القدير: من أضاع يومه في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد الله، أو حمد حامده، أو غير نفسه، أو علم اقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه.

وها هو ابن الجوزي رحمه الله يتألم من يضيعون الأوقات بالمجالس في مقهى وهي تجري بهم وما ينتظم خبرها. ويقول رحمه الله: ورأيت الماجنين قد فهموا معنى الوجود فهم في غبطة الزاد والتهيؤ للرحيل يباهون الأوقات ويغبنون الزمان. . . .

وقد أجاد رحمه الله في كلام بديع حول هذا المعنى وما يحصل به من إخلال بعض الناس من الماجنين لبعض المجالس وتكرار زيارتهم وتضييع أوقاتهم، وإليك كلامه في صيد الخاطر ص٦٠ وما بعدها.

## خصائص الوقت:

للوقت خصائص يتميز بها لا بد من إدراكها والتعامل معه على ضوئها ومن ذلك:

### ١ ـ سرعة الانصرام

فالوقت يمر مر السحاب للذي أيام السرور والفرح تكون أسرع، وهذا بالنسبة لشعور صاحب الفرح، وكذلك بالنسبة لأيام الهموم والأحزان فهي تمر ببطء وهذا بالنسبة لمن وقعت له وصدق من قال:

مرت سنينٌ بالوصال وبالهنا فكأنها من قصرها أيام
ثم انقضت أيامُ هجر بعدها فكأنها من طولها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلُها فكأنها وكأنهم أحلام

مهما طال عمر الإنسان فهو قصير ما دامت نهايته الموت. فعند الموت تتقاصر السنون والأعوام حتى لكأنها لحظات مرت كالبرق الخاطف.

وقد أُثر عن نوح عليه الصلاة والسلام أنه قيل له: يا أطول الأنبياء عمرا كيف وجدت الدنيا وقد عاش ما يزيد على ألف عام، فقال: كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر. وصدق الله العظيم: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾.

**٢ ـ الى ما مضى منه لا يعود ولا يعوض:**

كل لحظة تمر، وكل ساعة تنقضي، وكل يوم يمضي لا يمكن أن يعاد ولا يعوض. وقد عبر التابعي الجليل الحسن البصري رضي الله عنه عن هذا الأمر بقوله: ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة. وقد قيل:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

وقيل:

وما العمر إلا راكب ظهرَ أمره على سفر يُفنيه بالليل والشهر
يجيء ويُمضي كل يوم وليلة بعيداً عن الدنيا قريباً من القبر

**٣ ـ الى الوقت الذي لا يملك الإنسان:**

فهو لا يعوض وهو الوعاء لكل عمل وكل إنتاج فهو رأس المال الحقيقي للإنسان على مستوى الأفراد والمجتمعات.

فالوقت أغلى من الذهب لأن الذهب يمكن تعويضه والوقت لا يمكن تعويضه.

## وسائل معينة لحفظ الوقت وكسبه والانتفاع به

هناك وسائل كثيرة تعين على حفظ الوقت والانتفاع به ونستطيع أن نجمل أهم الأمور التي يتفاوتون في استغلال هذه الوسائل والانتفاع بها وأكثر يعينها على سبيل التمثيل:

١ - الإخلاص:

وهو عمل القلب الذي هو مرجع عليه لكون الأعمال عند الله قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ وقال تعالى: ﴿فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص﴾.

فالإخلاص العمل لله وحده بما يحبه ويرضاه بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة يحب الله ورسوله.

وأعظم أنواع الإخلاص هو كمال العمل لله ستراً عن الناس.

ومن الصعوبة في الإخلاص أن العبد يكون في هذه الحالة مع الله ومع كمال الله معه فقد حاز رضوان الله ومن حاز رضوان الله فقد حاز كل خير يطلبه العبد في الدنيا الأولى والآخرة.

أخلص لربك في الجلال عبادة ... حتى تصير ويذهب البلوى

٢ - القدوة برسول الله ﷺ:

مهر الحنيفة الحبيبة للإسلام، قال تعالى: ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾.

وقال تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾.

وصح عنه ﷺ من حديث أبي هريرة أنه قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى» قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى».

يا خير الرسل محمد لك حبه ... إلا بمتابعة الشريعة والسنة

[illegible]

## [illegible]

[illegible]

## [illegible]

[illegible]

## [illegible]

[illegible]

## الإخلاص في طلب العلم

[illegible]

العلم يجتنى من البطن ... يلم ما لا يمكن تحصيله ومن يحرم نيل
لا بد من الصبر والصبابة والجد والمثابرة، وجمع العلم من صدور الرجال
وبطون الكتب.

النوم نوم ... عما قليل ... من شب للعلم التي ستفقد
يُحكمُ النومة بعدها حكمةً ... ويرحم السيد المسمى بالسقط

## خمس الأشياء والأشياخ

أحمد السلام من علم بمقدور الأخلاق والأفضل المشروع، ومن عرف
وعلماء لا يعلم معرفة حق إلا بعد حوج إلى الكتاب والسنة المرجوع إلى الله
خلق. فقد الوسائل إلى الله عالم بحق العلم والوجود، عبد في السلم
والبطن وزام الاقتدار إلى الله بواقع حوجه، وحد بالأموال والأفضال ما
وما أحد إلى الله إلا من بوابة الذل، ولا تفتح من أحد إلا بتفضله عليه، ولا
من حيث ما حضر البيت في ملحة العلم ملحة حتى الكتاب والسنة والفقه
من الله ورسوله بالحسنى حتى يلوح العلم تغير البيت من نجح سواد البصائر
وبه بين الأمر والنهي، نجح السعداء والمرحوم عمر وراء الأمر بالمعروف
والمنكر والزهد.

يقول ابن حجر عقبة: قوام الأمة وفقيه أمر الحديث فقيه يتعهد
الحديث حيث كان.

يقول عمر بن عبد العزيز مشتاق العلم من الرأي ما وافق من علم
يعلم فقيه ناظر حتى منكدا

غير النبي محمد أبيه ... بالعلم المعصوم ليس الأكبر
لا مرحبا عن الحديث أتيه ... مذ رأي جبل والحديث مهجر

## تقديم الأولى من العلوم.

ينبغي لمتعلم العلم أن يقدم من العلوم أشرفها فإن العلم تتفاضل
العلم كما والعلم تغير لا يستوعب فلا كله فيشتغل بالمهم منه قبل
مهمه غير المهم قبل المهم.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

## [illegible]

[illegible] اليوم [illegible] [illegible]

## أهمية الحفظ

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [

التكافل داخل المدارس والمناطق ضاعف قوة صفه وتجهاته في طلب العلم.

## الرعاية الطبية

ينبغي لطالب العلم أن يعتني بالرعاية الطبية في الطب والتعامل والعمل والعلاج والأدوية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «إن فلاح الأمة في صلاح أعمالها وصلاح أعمالها في صحة تصوراتها وصحة علومها في أن يكون جميع أمته فيما يوجد أو يتصور من محدثات في العصر بمنزلة الطب يعرفه ويتكلم في محل فلاح الأمة حسب جهده».

## الصدق

الصدق خُلق إسلامي كريم دعا إليه العلماء وأكّد عليه، فالواجب في تعريفه لأنهم يتكلمون عن الله وعن أحكام الشرع المطهر لعباد الله. ويعدّ التهاون بهذا الأمر من كبائر الذنوب، لما فيه من الخيانة للأمانة العلمية التي تؤدي إلى الإضرار بالناس.

قال الأوزاعي رحمه الله: «الصدق أحب إلى الله من الصدقة، والصدقة يبتغي بها وجه الله، والصدق لا يوضع منه إلا على أهله».

## رحمة المتعلم

رحمة المتعلم بنفسه وبالله وبخلقه تتمثل في الصدع بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحث المتعلم بين الناس وحب النفع لهم وبذل الجهد وإخلاص جهودهم، والسعي في مصالحهم، والشفاعة الحسنة لهم، ونصح من يأتيه طالبًا النصح له، ولا تمنعه من ذلك إلا أمر شرعي. فمثلًا خطبه أو علم بتقدم من هو أولى منه بالخطبة أو التعليم.

## حذر من الثقافة السطحية

يحذر الشباب بعض الثقافة السطحية في المجلات والنشرات والصحف

فيعمر وقته بما لا يتعب ... على من يعيب من عمل ما ... الرياح ... ومنك ولا تكن بالنوم ... أن يوسع ... حيث ... ورواحه وقته، فالمطالعة في أمهات الكتب ساعة كل ساعة يقضي خيرا كثيرا فيطلع فيها ما يجد في رسائل العلماء ... حافل بالأعمال الصالحة التي يترك الله فيها.

فالمسلم يستطيع أن يطيل عمره بعشرات ما يوصل إليه من عبادة الله والإحسان إلى الخلق ونشر العلم النافع.

نسأل الله أن يعيننا وإياكم على عمل صالح يرضي ربنا.

وصايا غالية:

أ- أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنه الحسن فقال: أي بني أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، ونوره بالحكمة، وذلله بذكر الموت، وقرره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا، وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والأيام، واعرض عليه أخبار الماضين ...

ب- وقال أبو حيان:

أسر إذا [illegible] أحببتها ... سمير أني لا أمل من الأحبة
معلمها يجيبني كل أمري ... تفضل لي شيئا وتسمع لي ...
بمنظر حسني لعيني من كل جانب ... أنيس فلا أخشى إذا بت ...
ويغني أخلاي بأشعاره إذا الورى ... تسر ... المعاني تبصر الرأيا

ج- حفظ اللسان: قال ابن القيم رحمه الله: وأما اللفظات: فحفظها بألا يخرج لفظة ضائعة بل لا يتكلم إلا فيما يرجو فيه الربح والزيادة في دينه، فإذا أراد أن يتكلم بالكلمة نظر هل فيها ربح وفائدة أم لا؟ فإن لم يكن فيها ربح أمسك عنها، وإن كان فيها ربح نظر هل تفوت بها كلمة هي أربح منها فلا يضيعها بهذه، وإذا أردت أن تستدل على ما في القلب فاستدل عليه بحركة اللسان، قال يحيى بن معاذ رحمه الله: القلوب كالقدور تغلي بما فيها، وألسنتها مغارفها.

د- من بعض الحكم المأثورة: الأوقات ثلاثة: ماض ... والأعمار تفنى

والأبدان عند التوالد تُبلى وإلى الليل النهار يتراكضان كتراكض البريد وتُزلف كل بعيد وتبلى كل جديد وفي ذلك ما يلهي عن الشهوات ويسلي عن اللذات ويزهد في الباقيات الصالحات.

إن الله كتب على الميت الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا تفنى بما كتب الله عليه البقاء ولا يبقى لما كتب الله عليه الفناء فلا يغرنك ساعد الشيب في خلب الآخرة والتهور طوى الأمل يقصر الأجل.

## شغل الهم.

إن خير وسيلة لإشغال العزائم إثارة الروح الرياضية وتنشيط المواهب وإشغال الهمم بتقريب الأخلاق بعضها وبعدها وحثها على التسامي إلى معالي الأمور والترفع عن سفاسفها والاقتداء بالأبطال الأجلاء من ورثة يوم بناء العليم والصنديد والرعيل الأول من الخير الرجال العظيم استعدادهم ويعرف ما حباهم بجليل تحصيل العلوم ومعالي الأمور فمثلا خير معين لذي الهمم العزائم وبغاة المكارم إلمام الفتى بفنون الفروسية وتنشيط النفوس وتفتح الأذهان والتمرن على اجتياز الصعاب والتعود على احتمال الشدائد والتعلق بأسباب المجد وذرى الكواكب

لا تحسبي المجد أكلا لذة ونعب تهذي بها الأفواه والشفتان

## كيف تعمل؟

إذا أردت أن يؤثر فيك ذكر الموت فاجعل بينك وبينه بحرا إن سمعت أن إنسانا قد مات أو تذكرت موتا أو ركبت في البحر أو في أي مركب من المراكب فتصور نفسك لا يفكر إلا فيه.

وتشبع الفكر بأن الله لم يستثن أحدا من الناس الذين تعرفهم علم الله وصنع الشعوب وسيرة المجتمعات. فتفكر مرتين بأصدقائك وعارفيك وأولادك وبناتك وأصحابك ثم تفكر في ملايين من الغرباء واعلم بأن كل منهم سيموت خلال الزمن أو تقصر

كتب العلماء بالماء في مجلسه ... فيه علوم الورى لو حج فيه كما
ما المسند حقاً اليوم إلا لمامه ... بل ما يكون عليه طالب العلم
المسند ديوان السنة فاعلمه ... ما كل من طالع فيه سوف يفهمه
ما زلت أطلبه في الرف وأكتبه ... حتى أتيت به يوماً فأعلمه
وهي مثل هذا جزء يوجد من القتل
عسى غمائك من عيب ومن زلل ... ما غيب الفكر والأحداق والقلم

وهذا هو أبو عبد الله الحاكم هذا صاحب المستدرك الذي يذكر أوصاف المحدث العاصر المتبحر المتقن يعد الله ﷻ ويسرد أسماء يقول عنهم في كتابه معرفة علوم الحديث: الذي قوم يسمى معجم الصغير والكبير كان السلف من المشايخ وخصوصاً أهل البدع والمعاقين يسمون الله عز وجل بأسماء. كرروا علم الصفات والقدر على السنة في الأثر والأصول ويتكلمون بالبراهين في الأسماء مع مساكنة أهل السنة والأخبار إلخ كلامه هنا

ويعد الله بن أحمد القاضي عن يد عبد العزيز الدباغ حيث يقول في قصيدته المسماة

يعز الود في ميلاد قصيدة ... وإن ارجلاً من موقف الذل مجمعا
أتى الشعر في ألفاظه حين عدده ... وفي أكثرت جزءاً لشعر أكثرها
إلى أن يقول
كم حسود عند ... من السر نقمة ... وكم مشتو يعنيه الدهر منزعا
فإن قيل ... عند العلم كيف مهيب ... فجاهير له يحرس حماه وأظلما
وإن أهل العلم صدوه عليهم ... وإن عظموه في النفوس تعظما

## سبل المقاصد العلية

سبل المقاصد العلية لا يقصر على جنس دون جنس ولا عند دون عند ولا أمر دون أمر ولا عصر دون عصر ولا علوم دون علوم بل كل من جد واجتهد وأناب وتاب وتضرع وأقبل على الله بالصدق بعد جده وعزائمه وفضل الله

عليه ملازمة العلم لا ينال إلا بالاجتهاد والتأني وكثرة الطلب ومعاناة التحصيل كما قيل

مَن لم يمُت بعضَ موتِ العالي الأمور ... يعش أبدَ الدهرِ متألمًا حيرانَ صغيرا

كما قيل

يا طالبَ العلمِ لن تحظى بما طلبا ... إلا بما لازمَ الأستاذَ أو كتبا

أو كما قال نبيح العنبري البصري

كنتُ عبدًا لمن علمني حرفتي ... فمتى يُفتح لليل مصراعُ بابي

## هكذا تمضي الأوقات

طالب العلم إذا نال حظه في العلم والتحصيل وتحمّل المشاق والمتاعب وعانى الجهد والعنت لا ينبغي أن يمنعه ولا يهتم الناس حتى زال حسده من حسده وغلبه من غلبه من الأقران والخلان والأصحاب والنزول معه طريق وجهاد صبور كما قيل

إنّ سيادة الأقوام فالسنم ... لها تحملته منكبها مذ ذيل

أي الذي تكاسل وتبع متاع الدنيا مثلاً بعيد كل البعد عن العلم وتحصيله وصدق من قال

إذا كان يؤذيك حر الهجير ... وتُتعب الصيف وبرد الشتاء

أيشفيك حسن صوت الربيع ... مكاحلك مسحور مل أي شتر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فكم ممن لم يرد خيراً ولا سوءاً على أي خير لا سيما إذا كان حظوظ نفسه فضلت عند الناس كالمراتب فقط مجرداً على سبيه بعضهم بعض

ورحم الله الزبير الصلح والعلاقة التي بيني وبين خيره إذ يقول

الرء أكتم ما كنت محتمله ... وأترك أسفهل ما عليك يصيح

لما أورد الشيخ أبو عثمان الجاحظ الأديب كان يتحدث عن الناس متحسراً متألماً من تقاعد الهمم والكبر

[illegible] [illegible] كما قد كنت أيام الصبا
بعد أن ليّبت منك [illegible] [illegible] ثوب [illegible] الشباب

## الاعتماد على الفرع من الشوائل في المستقبل

كثير من الناجحين يعتمدون في عملهم بالعمل مستقبلاً ويعتبرونها الأساسي للنجاحات وهذا هو الحل السليم في الاختبار والإعلام لا تصبح حضوراً ولا في مستقبل

عندك الأحمد بن [illegible] [illegible] [illegible] الشوائل الأساسي أو عوامل النجاحات ويعود عليه بأي حال [illegible] في عينه الأسد الحسي [illegible] والاتكال على النفس فإنها بعدها الشوائل في الحياة

قال الشاعر

إذا نحن [illegible] السير معتمداً [illegible] الحسي [illegible] [illegible]

إن عوائل السير يعتمدون بالشروع عملاً بعد عمل والنجاح في المشاغل والاختراع والنجاحات وعلى العمل بعد نهاية الدراسة أو بعد سير أو بعد التمرين وبعد التقدم في السير وهكذا عوائل كثيرة جداً التي قال [illegible] [illegible] [illegible] في مشاغلي التي أتيحت لي حين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرياضيات فقال له [illegible] [illegible] الأساسي والأحلام.

## آفات تضييع الوقت

هناك آفات تضيع على الوقت وتجعله يفوت ويمر فيجعل العمل منها وهي أكثرها موجوداً بين الناس

### ١ ـ التسويف

يعني مرض [illegible] [illegible] الإنسان وتجعله يعيد [illegible] الأعمال الواجبة عليه إلى الغد وتعتاد النفس [illegible] فيجعله لا يكون [illegible] الأمس بل يعني بالحاضر والمستقبل فتجد وهو [illegible] في عمر يعد الإعلام الأحداث التي يؤدي: الجيل فلا تعتبر ولا تتعظ ولا تتعبر وكأن الأمر مجرد تسلية فتجد [illegible]

في دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «اللهم لا تجعل في عملي ولا تأخذ على هوى ولا تجعل في الشك».

٢ ـ التسويف:

قال الحسن البصري رحمه الله: «إياك والتسويف فإنك بيومك وليس بغدك فإذا يكن غدك فكن في غد كما كنت في اليوم وإذا لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم».

وقديماً قال:

| | |
|---|---|
| فمالك يوم الحشر تبدي تندماً | تؤوبه قبل التندمات إلى الحشر |
| إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً | ندمت على التفريط في زمن البذر |

وأحدهم قال:

| | |
|---|---|
| لا تأخر عمل اليوم عن كسل | إلى غد إن يوم العاجزين غد |

وقال آخر:

| | |
|---|---|
| عليك بأمر اليوم لا تنتظر غداً | فمن لك بالأمر الذي بعده غد |

وآخر قال:

| | |
|---|---|
| تزود من التقوى فإنك لا تدري | إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر |
| فكم من صحيح مات من غير علة | وكم من عليل عاش حيناً من الدهر |
| كم من فتى يمسي ويضحي مسرة | وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري |

إنني في الله أحذر أخي المسلم من التكاسل والتواني مع أقرانه عن العلم والعمل الذي حاسب نفسه في هذا الشهر وأخذ منه العبرة والعظة في العام المنصرم ألين التاجر يجعل له حساباً يومياً وشهرياً وسنوياً.

لقد ودعنا جبل أيام عاماً كاملاً وكأننا عبرنا في لحظة إلى آخرى، تحقق ما في العام الماضي والكل مسجل ومكتوب وعتيد ومحسوب ومحاسب عن القتير والقطمير بل عن مثاقيل الذر، وليس الحال كما قال الشاعر

| | |
|---|---|
| ما مضى فات والمؤمل غيب | ولك الساعة التي أنت فيها |

بل الماضي هو الذي يخضع عليه الإنسان ويدم رلات ساعد منه فتجد الجد والحزم والعزم ما قام في العصر بمكان.

سرة في عيون الناس عيب  تقصر المتاعين على التعلم

فكر معي أنني المسلم في خلق تقضيها لحفظ كتاب الله وسنة الصحة بعشر أمثالها الأكل جيد والنوم جيد والطعام جيد كم في النفقة من جدة

إن بعض المتاعين يتقتر في حفظ كتاب الله وفي حديث الساعة التي يقضيها لقراءة الجرائد والمجلات لو أنك الأمر ولو نفس جزءاً من هذا الوقت يرعيا لعرف التقدم في ذلك خير عظيم بأجر كبير وصلح في الدنيا والآخرة

تذكر أني أحبك في الله وطلبك وقراءتك ونظرتك لمستقبل يا أيها الشباب عاجلهم هم يتكلمون ما نوا أو حفظوا وبدأوا بالعمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر

يتذكر أن الأجيل محدود والرزق معدود وأن الكريم كتب لنفسه وبنيه أعمالهم وعرفهم كل ذلك بقدر حسب تقدير العليم الحكيم على أن بني لك دار في الآخرة وليكن ذلك بقدر همتك على بناء دار لك في الدنيا.

والخلاصة

١ ـ همة في الطلب سهل الصعاب

٢ ـ الاشتغال بالعلم ليلاً ونهاراً.

٣ ـ الإخلاص التكرار ومباحثة أهل العلم في العلم والفهم

٤ ـ اجتناب المعاصي لا الكبيرة والبعد بالأمر فالمعاصي

٥ ـ جزء الحفظ لاستعمال القراءة وتسميع المحفوظ بكثرة التكرار والمراجعات.

٦ ـ اختيار الشيء الذي تميل له النفس وتقبله على عوده

٧ - عدم الإفراط في الرسائل على حساب المقاصد وتقديم فضل العلم على العلم.

٨ - كثرة الاستفادة ليسهل كل شيء يحول العمر والتحصيل.

٩ - جمال العلم صيانته وبهجته العيش وبناجد الأمنه والعمل به أعظم من غير عن غيره وبناه.

- لا يجب العلم إلا بالتعليم ولا يرسخ إلا بالتكرير.

- المتعلم من العلم طاعة الرحمن وقتله الشيطان وبرؤنه حسد الأقران.

١٠ - وكتب البيتعلمي أنفع وأكثر فائدة لا سيما ما جمعت بهذه العبارة. وبقد العلوم فهو تكتب شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم رحمهما الله.

١١ - الإكثار من مقاصد الكتاب، لا يتحصل عنه علم ولا تحرر ما يقطف من ذلك وطالبه.

# المنهجية في طلب العلم[1]

## أمور مهمة في طلب العلم.

١ ـ الإخلاص.
٢ ـ الصبر والمتابعة.
٣ ـ البدء بالأهم من الفروض.
٤ ـ العمل بالعلم.
٥ ـ بذل الجهد.
٦ ـ معرفة أهل العلم والأخذ عنهم.
٧ ـ التواضع.
٨ ـ الإكثار من الذكر والاستغفار.
٩ ـ الحرص على النصيحة لله ولما أحله الله في العلم.

الدفاع عن هذا الدين ومعرفة مخططات الأعداء.
الحذر من الواقع وخطورة مستجداته.

## عوائق الطلب ومبطلاته

١ ـ طلب العلم لغير الله.
٢ ـ ترك العمل بالعلم.
٣ ـ الاعتماد على الكتب.

(١) هي أجمل ما وقفت في هذا الباب رسالة لطيفة للشيخ في بعض معاني الفكرة حول طلب العلم.

٤ ـ أخذ العلم عن الأصاغر.
٥ ـ عدم التدرج في العلم.
٦ ـ الغرور والعجب والزهو.
٧ ـ استجلاب الثروة.
٨ ـ حب الجاه.
٩ ـ الصوف والتقشف.
١٠ ـ حسد الأقران.

## التأصيل والتأسيس:

لا بد من التأصيل والتأسيس لكل فن تطلبه بضبط أصله ومختصره على شيخ ولا تعتمد على التحصيل الذاتي، ولا بد من أخذ العلم بالتدريج، في كل فن بذاته:

١ ـ حفظ مختصر فيه فإن لم تستطع فعليك أن تستظهر هذا المختصر وتكرره كثيراً.

٢ ـ دربة على شرح وسماع تحليل الكلام وحل غامضه.

٣ ـ علم الاشتغال بالمطولات والشروح قبل الضبط والإتقان للأصل.

٤ ـ علم الانتقال من مختصر لآخر بلا موجب أو حد قوي.

٥ ـ الحرص على تقييد الفوائد وحفظها.

٦ ـ الهمة العالية والحرص الدؤوب والترقي وطول الملازمة للشيخ في ذلك الفن الكبير.

ومما يعين على التحصيل واستظهار الدروس:

١ ـ الاتيان للقراءة والعناية والحرص على فهم شرح الشيخ لمقروءه.

٢ ـ علم الحرص على السؤال أثناء القراءة وتكرار الأسئلة بعد ذلك.

٣ ـ مراجعة الدرس بعد انتهاء.

٤ ـ استحضار الدروس بين وقت وآخر.

٥ ـ الحرص على تعليق الدروس عملياً كلما أمكن في الفن.

## حفظ أو دراسة الفنون:

يُحسن بالطالب حفظ الفنون فإن لم يتيسر حفظه دراستها واستظهارها بالتكرار والفنون ثلاثة: فهناك المتعلقون فنون والمتوسطون فنون والمتقدمون فنون.

فالمتعلقون بالعلم: الأصول الثلاثة في العقيدة وكتاب الله في العبادة في الفقه والأربعين النووية في الحديث.

والمتوسطون: التوحيد في العقيدة وعمدة الأحكام في الحديث والخصر المختصرات في الفقه.

والمتقدمون: الطحاوية في العقيدة وزاد المستقنع في الفقه وبلوغ المرام أو مختصر البخاري ومسلم في الحديث.

الموضوع | الصفحة

رسالة بعنوان كيف يستثمر المسلم وقته
فوائد وتوجيهات لطالب العلم (انشر الخير تؤجر)
الغيرة على الوقت
محاسن الوقت
١ ـ سرعة انقضائه
٢ ـ أن ما مضى منه لا يعود ولا يعوض
٣ ـ أن الوقت أنفس ما يملك الإنسان
وسائل معينة لحفظ الوقت وكسبه والانتفاع به
١ ـ الإخلاص
٢ ـ الاقتداء برسول الله ﷺ
٣ ـ العلم
٤ ـ التقوى
٥ ـ المبادرة إلى فعل الطاعات
مناسبة العمل للوقت
العمر الحقيقي للإنسان
الإخلاص في طلب العلم
حُسن الاختيار والانتقاء
التنظيم الأولي من العدم
جمع الكتب وكثرة القراءة
أهمية الضبط
الأمانة العلمية
الصدق
زكاة العلم

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| حذار من الثقافة السطحية | ٩٦ |
| وصايا غالية | ٩٧ |
| شحذ الهمم | ٩٨ |
| كيف تحفظ؟ | ٩٨ |
| هذا يصدق عليه اسم طالب العلم | ٩٩ |
| ورحم الله ابن الجوزي فقد أبدع حين قال | ٩٩ |
| نيل المقامات العليّة | ١٠٠ |
| هكذا تُقضى الأوقات | ١٠١ |
| الاعتماد على النفس من الشوائل في المستقبل | ١٠٩ |
| آفات تضييع الوقت | ١٠٩ |
| ١ ـ الغفلة | ١٠٩ |
| ٢ ـ التسويف | ١١٣ |
| المنهجية في طلب العلم | ١١٦ |
| أمور مهمة في طلب العلم | ١١٦ |
| حوائل الطلب وعوقاته | ١١٩ |
| التأصيل والتأسيس | ١١٩ |
| حفظ أو دراسة المتون | ١٢٨ |
| الصبر في العلم في بلد العلم | |